

وصية الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني
مؤسس دولة قطر (١٨٢٧-١٩١٣) (دراسة وصفية تحليلية)

شافي بن سفر الهاجري
أستاذ مشارك في العقيدة و الدعوة
كلية الشريعة- جامعة قطر-قطر

ملخص البحث: قامت الدراسة بتحليل جوانب ومضامين وصية الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني المتعددة، وركزت على الجانب الشرعي، والجانب الخيري الإنساني، وخلصت إلى نتائج مهمة منها:

- تعتبر وصية الشيخ قاسم- رحمه الله -الوثيقة الأولى في تأسيس العمل الخيري والإنساني في دولة قطر.
- أظهرت الوصية الجانب الخيري والإنساني في شخصية الشيخ قاسم رحمه الله تعالى.
- اهتمام الشيخ قاسم-رحمه الله-في وصيته بأهل قطر من أعيان ونساء ومحتاجين وخدم.
- العلاقة الوثيقة بين الشيخ قاسم -رحمه الله- وأحفاد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله خاصة وأهل نجد عموماً.
- تبني الشيخ قاسم -رحمه الله- دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
- وقوف الشيخ قاسم -رحمه الله تعالى- مع الملك عبد العزيز ووالده عبد الرحمن ودعمها مادياً ومعنوياً. كما نص على ذلك في وصيته.

الكلمات المفتاحية: الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني، الوصية، قطر، دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

The Will of Sheikh Qasim bin Mohammed Al Thani, the Founder of the State of Qatar (1827-1913)
(A Descriptive and Analytical Study)

Shafi Safar Al-Hajri
Associate Professor of Aqeeda and Dawaa
College of Sharia-Qatar University-Qatar
shafi@qu.edu.qa

Abstract: This study analyzes the will of Sheikh Qasim bin Mohammed Al Thani, focusing on its religious, humanitarian and charitable aspects. The study concluded the following:

• The will of Sheikh Qasim is considered to be the first document in the establishment of charitable and humanitarian work within the State of Qatar.

• The will reveals the charitable and humanitarian aspects of Sheikh Qasim’s personality.

• Sheikh Qasim’s will concentrates on the elite and servant classes, women, and the needy.

• There was a close relationship between Sheikh Qasim and the descendants of Sheikh Mohammad Ibn Abd al-Wahhab and the people of Najd in general.

• Sheikh Qasim adopted the teachings of Sheikh Muhammad Ibn Abd al-Wahhab.

• Sheikh Qasim financially and morally supported King Abdul-Aziz and his father Abdul-Rahman, as stipulated in his will.

Keywords: Sheikh Qasim bin Mohammed Al Thani, The Will, Qatar, Sheikh Mohammed Ibn Abd al-Wahhab.

https://doi.org/10.29117/jcsis.2019.0229

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فإن الاهتمام بالوصية الشرعية وكتابتها وحث الذرية والورثة على تنفيذها من التمسك بهدي النبي -صلى الله عليه وسلم – فقد جاء عنه فيما أخرجه الشيخان عن ابن عمر (رضي الله عنهما)، قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- :

﴿ مَا حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَهُ شَيْءٌ يُوصِي فِيهِ، يَبِيتُ لَيْلَتَيْنِ إِلَّا وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ﴾[١]. وفي لفظ عند مسلم: " لَهُ شَيْءٌ يُرِيدُ أَنْ يُوصِيَ فِيهِ"[٢].

وعلى هذا سارت هذه الأمة المباركة من القرون المفضلة إلى يومنا هذا، وكان الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني -رحمه الله تعالى – على الطريق المبارك؛ فكانت وصيته تشتمل على مضامين مهمة في جوانب متعددة منها الشرعي والوقفي، والإنساني والتربوي، وقد شدتني هذه المضامين إلى ضرورة دراسة هذه الوصية -لعل الله -ينفع بها أحفاده وذريته على الاقتداء به لتكون نبراساً لأهل قطر لمواصلة فعل الخير والتواصي به لمن بعدهم، ولقد أوصت دراسة علمية قمت بها عن جهود الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني الخيرية والوقفية بدراسة مفصلة لوصية الشيخ قاسم رحمه الله تعالى.[٣]

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في تحليل وصية الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني رحمه الله تعالى وإبراز مضامينها المتعددة، الشرعية منها والمنهجية؛ كالاستعداد للقاء الله وتقديم ثلث ماله صدقة لله، وحث أهله وذريته على تقوى الله والتمسك بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب- رحمه الله – الإصلاحية ؛ وحرصه رحمه الله تعالى على الجوانب الإنسانية الخيرية من تقديم الدعم للمحتاجين من أهل قطر، الفقراء والنساء، والخدم والعبيد، وكل من له به صلة من أعيان قطر، و أعيان نجد من الحكام والعلماء وكذلك الوجهاء الذين انتقلوا إلى قطر ودخلوا في جوار

---

(١) أخرجه البخاري: كتاب الوصايا (٤/٢، برقم ٢٧٣٨)، ومسلم: (١٢٤٩/٣، برقم ١٦٢٧).
(٢) (١٢٤٩/٣، برقم ١٦٢٧).
(٣) لهاجري، شافي، الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني وجهوده الخيرية والوقفية، مجلة كلية الشريعة، جامعة قطر، العدد (١/ ٣٦، ٢٠١٨).

الشيخ قاسم رحمه الله.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق الآتي:

-المساهمة في التعريف بجانب مهم من شخصية الشيخ قاسم بن محمد رحمه الله.

-إبراز المضامين المتعددة في وصية الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني رحمه الله تعالى.

-إظهار تدين الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني، وحرصه على اتباع منهج الدعوة الإصلاحية في نجد.

-إبراز دور الشيخ قاسم في تأسيس العمل الخيري من خلال وصيته وسير أحفاده على طريقه.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في عدم وجود دراسة علمية قامت بتحليل وصية الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني – رحمه الله-، وذلك من خلال الوقوف على مضامينها المتعددة، والتي تعتبر تأسيساً لعمل الخير والاستمرار عليه إلى زماننا هذا.

أسئلة الدراسة:

ما مضامين وصية الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني رحمه الله تعالى؟

-ما دور الشيخ قاسم في تأسيس العمل الخيري من خلال وصيته؟

-ما علاقة الشيخ قاسم بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله؟

-كيف تمثل فقه الشيخ قاسم رحمه الله بالدين الإسلامي في الإيصاء بتقسيم ماله في وصيته؟

منهج الدراسة:

تعتمد دراستي على المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي، وسأقوم بوصف الوصية ومفرداتها، ووضع مضامين عامة تندرج فيها مفردات الوصية، مع تحليل تلك المضامين وربطها بالقيم الأخلاقية المنبثقة من المنظومة الإسلامية.

الدراسات السابقة:

سأقوم بعرض بعض الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة:

دراسة الهاجري، شافي بن سفر، بعنوان: " الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني وجهوده الخيرية والوقفية" تطرقت الدراسة بصورة عامة لوصية الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني رحمه الله تعالى كجزء من أعماله الخيرية، وقد أوصت الدراسة الباحثين بدراسة الوصية، وإبراز جوانبها الشرعية والتربوية والخيرية.(١)

دراسة إبراهيم، عبدالعزيز عبدالغني ،بعنوان: "الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني، الجزء الأول، السيرة الشخصية"، وتعتبر هذه الدراسة من أوسع الدراسات عن الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني- رحمه الله -في ثلاثة مجلدات، وقد عرضت الوصية بشكل مختصر، استفدت منها في بعض التحليلات.(٢)

دراسة آل ثاني، خالد بن محمد بن غانم ،بعنوان: «مدونات الأسرة الحاكمة في قطر، مدونتا الشيخ قاسم بن محمد والشيخ علي بن عبد الله نموذجاً»، تطرق الباحث إلى الوصية من خلال حديثه عن إثبات صحة المدونات، وهذا يفيد دراستنا بتوثيق الوصية، ومصادرها المتعددة.(٣)

جميع الدراسات السابقة عرضت للوصية بشكل مختصر، وتميزت هذه الدراسة بالتوسع في دراسة الوصية وتحليل مفرداتها.

خطة الدراسة:

تنقسم خطة الدراسة إلى مبحثين:

المبحث الأول: حياة الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني ووصيته

المبحث الثاني: مضامين الوصية.

النتائج والتوصيات.

المصادر والمراجع.

(١) الهاجري، شافي، الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني وجهوده الخيرية والوقفية، مجلة كلية الشريعة، جامعة قطر، العدد (١/ ٣٦، ٢٠١٨).

(٢) إبراهيم، عبد العزيز عبد الغني، الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني، الجزء الأول، السيرة الشخصية.

(٣) آل ثاني، خالد محمد، مدونات الأسرة الحاكمة في قطر مدونتا الشيخ قاسم بن محمد والشيخ علي بن عبد الله نموذجاً، دراسة وتحقيق، الدوحة، ٢٠١٦.

المبحث الأول: حياة الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني ووصيته:

المطلب الأول: حياة الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني رحمهُ الله:

هو الشيخ قاسم بن محمد بن ثاني بن محمد بن ثامر، ينتهي نسبهُ إلى المعاضيد من بني تميم.

ولد -رحمه الله- حوالي سنة **١٢٤٢**هـ، يوافقه **١٨٢٧**م، في منطقة المحرّق في البحرين، وأمه الشيخة نورة بنت فهد آل بو عفرة آل بو كوارة.

تربّى في كنف والده على الدِّين وكريم الأخلاق، وكان قوي الشخصية فارسًا شجاعًا، شارك في عدَّة معارك مع أبيه؛ فأظهر فيها من البأس والشجاعة الشيء الكثير.

سُجِن سنة **١٢٨٣**هـ، يوافقه حوالي سنة **١٨٦٦**م، غدرًا في البحرين، وأُطلق سراحه مقابل إطلاق سراح إبراهيم بن علي آل خليفة، وسلمان بن حمود آل خليفة، اللذين تم سجنهما في قطر إثر أحداث معركتين وقعتا بسبب سجن الشيخ قاسم، وهما معركتا دامسة والوكرة سنة **١٢٨٤**هـ، يوافقه سنة **١٨٦٧**م.

كان يُدير أمر البلاد في حياة أبيه، وفي سنة **١٢٩٤**هـ، يوافقه **١٨٧٦**م، تولَّى المسؤولية الكاملة في قطر وعُيِّن في نفس العام قائمقام من قبل العثمانيين.

أمَّن حدود بلاده، وردَّ كلَّ طامع بها؛ مما أدخله في عدة معارك، كان آخرها معركة الوجبة مع الوالي العثماني محمد حافظ باشا في سنة **١٣١٠**هـ، يوافقه **١٨٩٣**م، الذي مني بهزيمة أدت إلى عزله عن منصبه من قبل السلطان عبد الحميد.

اعتزل الشيخ قاسم -رحمه الله -بعد هذه المعركة الحكم، وسلَّمه لأخيه الشيخ أحمد -رحمه الله-، وإن كان قد بقي هو المدبر الفعلي لأمور البلاد، ولا يحدث أمر له شأن إلا بعد مشورته، إلى سنة **١٣٢٣**هـ، يوافقه **١٩٠٥**م؛ حيث اغتيل الشيخ أحمد بن محمد -رحمه الله-، فظل الأمر على ما هو عليه ولم تُثر مسألة القائمقامية؛ لأن الشيخ قاسم كان الحاكم الفعلي، وعيَّن بعدها ولده الشيخ عبد الله بن قاسم -رحمه الله- .

كان (رحمه الله) حنبلي العقيدة والمذهب، صاحب دين متين، يلتزم الشرع في كل أمر له، ويتجلَّى ذلك في شعره ومراسلاته، وكان لا يرضى بفرض الضرائب والمكوس على رعيته، دائم النفع لهم والإحسان إليهم.

طبع (رحمه الله) عدة كتب منها: مجموعة التوحيد، ديوانه في الشعر النبطي، فتح المنان، وغيرها من الكتب النافعة، وله صلات علمية مع المشايخ والعلماء، تدل على حمله لهمِّ هذه الأمة، وسعيه لخيرها.

وكان (رحمه الله) مشتغلاً بتجارة اللؤلؤ، قبل الحكم وبعده، فكان يملك أكثر من ٢٠ سفينة للغوص بحثاً عن اللؤلؤ واستخراجه، وكان صاحب مَلَكة شعرية بديعة، وهو من روّاد الشعر النبطي، وله ديوان مطبوع، من يطلع عليه يعلم ما للرجل من الفضائل وكريم الشمائل، ويُعتبر ديوانه أقدم الدواوين الشعرية النبطية المطبوعة.

وقد أثنى عليه جمع من العلماء المؤرخين والأدباء، فمن ذلك قول العلامة محمود شكري الآلوسي رحمه الله: "هو من خيار العرب الكرام، مواظب على طاعته مداوم على عبادته وصلواته، من أهل الفضل والمعرفة بالدين المبين، وله مبرَّات كثيرة على المسلمين، وله تجارة عظيمة في اللؤلؤ، وهو مسموع الكلمة بين قبائله وعشائره وهم ألوف مؤلَّفة، وبيني وبينه محبة غيبيةٌ، ومكاتبات لطيفة، أودعتها في كتاب بدائع الإنشاء".[١]

ويقول الزركلي في وصف الشيخ قاسم (رحمه الله): "كان شجاعًا فارسًا جوادًا، حنبلي المذهب، فصيحًا، قال فيه بعض مؤرِّخيه: كان أمير قطر، وخطيبها يوم الجمعة، وقاضيها، ومفتيها، وحاكمها". [٢]

المطلب الثاني: وصية الشيخ قاسم وثبوتها وبعض احكام الوصية:

أولاً: النسخ و ثبوت النسبة:

توجد نسخة مطبوعة وحيدة من الوصية وعنوانها: «وصية المرحوم الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني حاكم قطر سابقاً»، طُبعت على نفقة الشيخ جاسم بن جبر بن محمد آل ثاني- رحمه الله تعالى-، والشيخ قاسم بن محمد عم الشيخ جاسم بن جبر، والشيخ جبر بن محمد آل ثاني يرد اسمه كثيراً في الوصية، بل هو من الوصاة على ثلث أخيه الشيخ قاسم بن محمد.

وتوجد نسخة مخطوطة من الوصية من محفوظات الديوان الأميري بقطر، وقد ذكرها الدكتور الشيخ خالد بن محمد آل ثاني، واطلع عليها.[٣] وبذلك تثبت صحة نسبة الوصية للشيخ قاسم بن محمد آل ثاني رحمه الله تعالى.

النسخة المعتمدة:

سأعتمد النسخة المطبوعة على نفقة الشيخ جاسم بن جبر- رحمه الله تعالى-، وهي تقع في اثنتين وثلاثين

(١) الآلوسي، محمود شكري، تاريخ نجد، ت: محمد بهجت الأثري، ص(٥٤).
(٢) الزركلي، الأعلام، (٥/١٨٥). يراجع: آل ثاني، خالد محمد، مدونات الأسرة الحاكمة، المرجع السابق، ص (٦٦).
(٣) آل ثاني، خالد محمد، مدونات الأسرة الحاكمة، المرجع السابق، ص (٦٦).

صفحة، تشتمل على الوصية وبعض الأوراق الملحقة بها وتبدأ الوصية من الصفحة الثالثة إلى الصفحة التاسعة، وكتبت سنة **١٣٢٢**هـ، وحررت سنة **١٣٣١**هـ، كما في الصفحة التاسعة، في عهد الشيخ عبد الله بن قاسم -حاكم قطر سابقاً-، ولذلك جاء في كتاب «الشيخ قاسم بن محمد» أن الوصية كتبت قبل فترة من وفاة الشيخ قاسم، فهو حين أدرك أن عمره امتد ليتجاوز مدى أعمار هذه الأمة؛ كما ورد في الحديث: « **أَعْمَارُ أُمَّتِي مَا بَيْنَ السِّتِّينَ، إِلَى السَّبْعِينَ، وَأَقَلُّهُمْ مَنْ يَجُوزُ ذَلِكَ**» [(١)]، فكتب وصيته لذلك مع إدخال ما استجد فيها من استحقاقات، حرصاً منه -رحمه الله- على الاهتمام بأمر الوصية، ودليلاً على الاعتناء بها. [(٢)]

والنسخة المطبوعة من الوصية، فيها بعض الأخطاء اللغوية، وبعض كلماتها باللهجة العامية، ولكنها هي المتوفرة بين أيدي الباحثين، وسأقوم بتصويب الخطأ دون الإشارة إلى ذلك، لأن الهدف وصف وتحليل الوصية، وليس تحقيق النص.

ثانياً: مختصر في أحكام الوصية:

وحيث إنني أكتب عن وصية الشيخ قاسم سأذكر جملة مختصرة من بعض أحكام الوصية في الفقه الإسلامي، ذكرت فيها: تعريفاً للوصية، وبيان أهميتها، وملخصاً لحكم الوصية مع التنبيه على ما يتعلق بتنفيذها، خاتماً ذلك بذكر نماذج من وصايا السلف رحمهم الله تعالى.

تعريف الوصية:

الوصية لغة: أصل الوصية من الوصل، مأخوذة من وصيت الشيء إذا وصلته؛ سميت بذلك لأنها وصل لما كان في الحياة بعد الموت.[(٣)]

الوصية اصطلاحًا: هي: الأمر بالتصرف بعد الموت.[(٤)]

الأدلة على مشروعية الوصية:

الوصية مشروعةٌ بالأدلة من الكتابِ والسنة.

أولاً: الأدلة من الكتاب:

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه، (**١٤١٥/٢**، برقم: **٤٢٣٦**). وصححه الحاكم.
(٢) إبراهيم، عبد العزيز عبد الغني، الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني، الجزء الأول، السيرة الشخصية ص **٢٦٦**.
(٣) ابن منظور، لسان العرب، مادة (وصي)، (**١٥ / ٣٢٠**).
(٤) البهوتي، كشاف القناع، (**٣٣٥/٤**).

قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيكُم إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ المَوتُ إِن تَرَكَ خَيرًا الوَصِيَّةُ لِلوُلِدَينِ وَالأَقرَبِينَ بِالمَعرُوفِ حَقًّا عَلَى المُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ١٨٠]

وقد فسر ابن عباس –رضي الله عنهما–، قوله تعالى: ﴿ إِن تَرَكَ خَيرًا ﴾، يعني: مالا[١]، وقال القرطبي: (الخير هنا المال من غير خلاف).[٢] والمراد بحضور الموت: حضور أسبابه، كالأمراض المهلكة عادةً.[٣]

ففي الآية مشروعية الوصية، حيث بيّن سبحانه مشروعية الإشهاد عليها، وبيّن عدد شهودها، مما يدلّ على مشروعيتها وأهميتها.

ثانيًا: الأدلة من السنة:

ما رواه الشيخان عن ابن عمر –رضي الله عنهما–، قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: «مَا حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَهُ شَيْءٌ يُوصِي فِيهِ، يَبِيتُ لَيْلَتَيْنِ إِلَّا وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ»[٤]. وفي لفظ عند مسلم: "لَهُ شَيْءٌ يُرِيدُ أَنْ يُوصِيَ فِيهِ"[٥]. زاد مسلم: عن ابن عمر –رضي الله عنهما–: (ما مرَّت عليَّ ليلة منذ سمعت رسول الله –صلى الله عليه وسلم – قال ذلك إلا وعندي وصيتي).[٦] فبين–صلى الله عليه وسلم– أهمية كتابة الوصية عند وجود الحقوق، مما يدل على مشروعيتها، ولفعل ابن عمر–رضي الله عنهما–، اقتداءً بسنة المصطفى–صلى الله عليه وسلم–.

أهمية الوصية:

تتبين أهمية الوصية في الحكمة من مشروعيتها: فمن ذلك:–

١– أنها مما ينتفع بها الميت بعد موته؛ وصدقة تصدق الله بها على صاحب الوصية بعد وفاته؛ فينبغي لكل صاحب مال كثير ألا يحرم نفسه من هذا الخير، كما في حديث أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ».[٧]

(١) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره، (٣/١٣٤).
(٢) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (٢/٢٥٩).
(٣) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،(١/٨٥).
(٤) أخرجه البخاري في كتاب الوصايا (٤/٢، برقم ٢٧٣٨)، ومسلم: (٣/١٢٤٩، برقم ١٦٢٧).
(٥) (٣/١٢٤٩، برقم ١٦٢٧).
(٦) (٣/١٢٤٩، برقم ١٦٢٧).
(٧) أخرجه مسلم، (٣/١٢٥٥،برقم١٦٣١).

٢- ومن حكمتها أن فيها الحفاظ على حقوق الآدميين؛ كما يكون بين الدائن والمدين مثلاً، فتكون الحقوق محفوظة بالوصية حتى وإن مات من عليه الدين. وكذلك الوصية تحافظ على حقوق الآدميين ما إذا كان الورثة قُصَّراً لا يحسنون التصرف في أموالهم، وقد أوصى الإنسان بوصيٍّ يقوم مقامه؛ فيحافظ على القُصَّر وعلى أموالهم.

٣- أنها سبب في صلة الأرحام، والعناية بهم، فيما إذا كانت الوصية لأقارب الموصي غير الوارثين.

حكم الوصيَّة:

فالوصيَّة المستحبة في الأصل: فالوصي يوصي بشيء من مالِه يُصرف في وجوه الخير، والبر والإحسان؛ ليصل إليه ثوابه بعد وفاته، وهذا في حال ما إذا كان له مال كثير يزيد عن حاجة الورثة، وكانوا أغنياء، وكانت الوصية مما أذن فيه الشرع؛ فتستحب في هذه الحال طمعاً في تكثير الأعمال الصالحة بعد الممات.

حكم تنفيذ الوصية:

يجب على الوصي الذي أسند إليه تنفيذ الوصية، فعل ما طلب منه في الوصية، والقيام بما أوصي به، بعد موت الموصي وعلى حسب ما تقتضيه الحاجة.

نماذج من وصايا السلف:

عن أنسٍ -رضي الله عنه-، أنه قال: (كَانُوا يَكْتُبُونَ فِي صَدْرِ وَصَايَاهُمْ: هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، أَوْصَى أَنَّهُ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا، وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ، وَأَوْصَى مَنْ تَرَكَ مِنْ أَهْلِهِ أَنْ يَتَّقُوا اللَّهَ، وَيُصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِهِمْ، وَيُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ، وَأَوْصَاهُمْ بِمَا أَوْصَى بِهِ إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ: ﴿ يَٰبَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسلِمُونَ﴾ [البقرة: **١٣٢**].[(١)] وكتب الربيع بن خثيم-رحمه الله- وصيته، فقال: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ وَأَشْهَدَ اللَّهَ عَلَيْهِ، وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا، وَجَازِيًا لِعِبَادِهِ الصَّالِحِينَ وَمُثِيبًا، فَإِنِّي رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -نَبِيًّا، وَإِنِّي آمُرُ نَفْسِي وَمَنْ أَطَاعَنِي أَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ فِي الْعَابِدِينَ، وَنَحْمَدَهُ فِي الْحَامِدِينَ، وَأَنْ نَنْصَحَ لِجَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ).[(٢)]

(١) أخرجه سعيد بن منصور في سننه، (١/١٢٦، برقم: ٣٢٦).

(٢) أخرجه الدارمي في سننه (٤/٢٠٣٣، برقم: ٣٢٣٠).

المبحث الثاني: مضامين وصية الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني:

المطلب الأول: الجانب الشرعي (الديني):

إن مظاهر التدين في حياة الشيخ قاسم بن محمد -رحمه الله -واضحة المعالم، فهي ظاهرة في شعره وخطبه للجمعة وإمامته للناس، وقضائه في الخصومات، وهذا يدل على أن الجانب الثقافي والاعتزاز بالهوية في شخصية الشيخ قاسم لا يقل عن حنكته السياسية والإدارية، بل إن قوة ثقافته أثر في قراراته السياسية والإدارية.

قال أمين الريحاني: « وكان - الشيخ قاسم - ولوعاً في جمع العبيد وعتقهم... ومن دواعي إحسانه الورع والتقوى؛ فقد كان حنبلي المذهب متصلباً فيه، يصرف واردات أوقافه على الجوامع والخطباء، بل كان هو نفسه يعلم الناس الدين ويخطب فيهم خطبة الجمعة، أضف إلى الورع والتقوى فصاحة اللسان وإلى الفصاحة العلوم الدينية والفقهية، وإلى العلوم الضمير الحي واليقين، وإلى ذلك كله الثراء والجود...عاش في قطر، فكان أميرها، وخطيبها، وقاضيها، ومفتيها، والمحسن الأكبر فيها».[1]

ومن معالم هذا الجانب ما يأتي:

أولاً: الحرص على كتابة الوصية تديناً وورعاً:

يقول رحمه الله تعالى: "وإني أنا - يا - قاسم قد كتبت وصيتي في حياتي، وأنا صحيح شحيح ولكني ما أعلم متى يأتيني وعد الله" [2]، ولقد كتب الشيخ قاسم وصيته عملاً بحديث رسول الله -صلوات الله وسلامه عليه-، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه-، قال: جاء رجل إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: يا رسول الله، أيُّ الصدَقة أعظم أجرًا؟ قال: «أن تصدَّق وأنت صحيح شحيح تَخشى الفقر وتأمُل الغِنى، ولا تُمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلتَ: لفلان كذا، ولفلان كذا، وقد كان لفلان». [3]

ثانياً: الإقرار بالتوحيد سمة المؤمن وشعاره في الدنيا:

لذلك ذكره الشيخ -رحمه الله- في وصيته: «وإني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وأن عيسى روح منه وكلمته ألقاها لمريم وأنه عبد الله ورسوله، وأن إبراهيم خليله وعبد الله ورسوله، وأن موسى كليمه وعبده ورسوله. وأني آمنت بالله وبملائكته وبكتبه وبرسله، وبالقضاء والقدر خيره

(١) الريحاني ، أمين ، تاريخ نجد الحديث وملحقاته، ص(١٠١). وانظر: آل ثاني، خالد بن محمد بن غانم، دور الدين في حياة الشيخ جاسم بن محمد، قد نشر ضمن أبحاث ندوة التحديث والمحافظة على التقاليد المصاحبة لاحتفالات اليوم الوطني لدولة قطر (٢٠٠٩م).

(٢) الوصية، ص(٣).

(٣) متفق عليه، أخرجه البخاري، (٢/ ١١٠، برقم:١٤١٩)، ومسلم، (٢/ ٧١٦، برقم: ١٠٣٢).

وشره من الله. وأني أشهد أن الله حق، وأن وعيده حق، والجنة حق، والنار حق، والموت حق، وأشهد أن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور».[(١)]

هذه الكلمات تمثلت في آيات من كتاب الله تعالى، كما في قوله تعالى:﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ﴾ [الحج: ٦-٧]

وتمثلت كذلك في أحاديث رسول الله-صلى الله عليه وسلم-، فمن ذلك: حديث عبادة بن الصامت -رضي الله عنه-، قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: « مَنْ شَهِدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ الجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ العَمَلِ».[(٢)]

ثالثاً: التقوى الزاد الباقي:

يقول الشيخ -رحمه الله-: « وأول ما أوصيكم بتقوى الله في السر والعلانية والالتزام والتمسك بكتاب الله، وسنة نبيه -صلى الله عليه وسلم-» [(٣)]، ثم أورد آيات التقوى من عدة سور في القرآن الكريم:

منها قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

ثم عقب على هذه الآيات بقوله -رحمه الله-: "وهو أن يطاع فلا يعصى، وأن يذكر فلا ينسى، وأن يشكر فلا يكفر.[(٤)] وقد روي هذا عن ابن مسعود-رضي الله عنه -، أنه قال في تفسير هذه الآية: «وَحَقُّ تُقَاتِهِ: وأَنْ يُطَاعَ فَلا يُعْصَى , وَأَنْ يُذْكَرَ فَلا يُنْسَى , وَأَنْ يُشْكَرَ فَلا يُكْفَرَ» ".[(٥)]

ثم ذكر-رحمه الله-، قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾ [الحشر: ١٨].

ثم عقب على هذه الآية، بقوله: ﴿وهو يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم﴾.[(٦)]

وذلك مصداقاً لما جاء في كتاب الله في قوله تعالى: ﴿يَومَ لَا يَنفَعُ مَال وَلَا بَنُونَ﴾ [الشعراء: ٨٨]

(١) الوصية، ص (٤).
(٢) متفق عليه، أخرجه البخاري(٤/١٦٥، برقم: ٣٤٣٥)، ومسلم (١/٥٧، برقم: ٢٨).
(٣) الوصية، المرجع السابق ص(٤).
(٤) الوصية، المرجع السابق ص(٤).
(٥) أخرجه النسائي (٧/١٠٦).
(٦) الوصية، المرجع السابق، ص(٤).

ولا زال– رحمه الله– يستدل بآيات التقوى في وصيته، كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَّا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ (٣٣) إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان: ٣٣-٣٤].

ولعل الشيخ –رحمه الله–أراد بذكره لهذه الآيات أن التقوى هي امتثال أوامر الله تعالى وترك زواجره، وينبه ذريته لخشية يوم القيامة، كما قال الله تعالى ﴿لَّا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئًا﴾ [لقمان: ٣٣]،لا يزيد في حسناته ولا ينقص من سيئاته، قد تم على كل عبد عمله، وتحقق عليه جزاؤه. فلفت النظر في هذه المقدمة، لهذا اليوم المهيل، مما يقوي العبد ويسهِّل عليه تقوى الله، وهذا من رحمة الله بالعباد، يأمرهم بتقواه التي فيها سعادتهم، ويعدهم عليها الثواب، ويحذرهم من العقاب، إليه بالمواعظ والمخوفات، فلك الحمد يا رب العالمين. ﴿ إِنَّ وَعدَ اللَّهِ حَقّ﴾ فلا تمتروا فيه، ولا تعملوا عمل غير المصدق، فلهذا قال: ﴿ فَلاَ تَغُرَّنَّكُمُ الحَيَوٰةُ الدُّنيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الغَرُورُ٣٣﴾ بزينتها وزخارفها وما فيها من الفتن والمحن. ﴿ وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الغَرُور٣٣﴾ [لقمان: ٣٣] الذي هو الشيطان، الذي ما زال يخدع الإنسان ولا يغفل عنه في جميع الأوقات، فإن لله على عباده حقاً، وقد وعدهم موعداً يجازيهم فيه بأعمالهم، وهل وفوا حقه أم قصروا فيه. وهذا أمر يجب الاهتمام به، وأن يجعله العبد نصب عينيه، ورأس ماله وتجارته في هذه الحياة الدنيا وسعيه فيها الى الله تعالى. ومن أعظم العوائق عنه والقواطع دونه، الدنيا الفتانة، والشيطان الموسوس المُسَوِّل، فنهى الله تعالى عباده أن تغرهم الدنيا، أو يغرهم بالله الغرور ﴿يَعِدُهُم وَيُمَنِّيهِم وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا﴾ [النساء: ١٢٠] ، وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الغَيثَ وَيَعلَمُ مَا فِي الأَرحَامِ وَمَا تَدرِي نَفس مَّاذَا تَكسِبُ غَدا وَمَا تَدرِي نَفسُ بِأَيِّ أَرض تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرُ﴾ [لقمان: ٣٤] .[1]

رابعاً: التوحيد أصل الدين:

وبعد ذكر التقوى ولوازمها، عرج الشيخ قاسم –رحمه الله تعالى–لقضية مهمة تعتبر من أسس الدين، عندما قال: «وألزم ما على العبد معرفة ربه، ودينه، ونبيه» [2]، أي: وأوجب شيء على العبد معرفة هذه الأصول الثلاثة؛ وهي معرفة العبد ربه سبحانه وتعالى ومعرفة دينه، ونبيه محمد –صلى الله عليه وسلم–؛ لأن هذه الأصول سيسأل عنها العبد في قبره؛ كما جاء من حديث البراء بن عازب –رضي الله عنه–، أنه قال: «خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ

(١) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، (١/ ٦٥٢-٦٥٣).

(٢) الوصية، ص(٥). وأنظر الأصول الثلاثة للشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى.

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِي جِنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، - ثم ذكر الحديث إلى أن قال -صلى الله عليه وسلم- فَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ، فَيُجْلِسَانِهِ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّيَ اللهُ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: دِينِيَ الْإِسْلَامُ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هُوَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».[(١)] وقد شرح علماء الإسلام هذه الأصول الثلاثة والتي تعتبر مدخلاً أساسياً لفهم الدين الإسلامي.

ثم شرع الشيخ -رحمه الله تعالى- في بيان التوحيد والإخلاص لله بالعبودية، وبيان ضرر الشرك كبيره وصغيره، بقوله: "والتمسك بلا إله إلا الله والعمل بها والعلم بما تضمنه من النفي والإثبات، ونفي الشرك كثيره وقليله، وإخلاص العبودية لله، وإخلاص العمل له على ما شرع، لأن الله لا يقبل من العباد إلا الخالص الصواب". [(٢)]

وكلام الشيخ -رحمه الله- يتضمن أمورا عدة ، تؤخذ من: قوله سبحانه: ﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ١١٢]. وتفسير الآية في قوله ﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ﴾ أي: من أخلص العمل لله وحده لا شريك له، ﴿وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ أي: متبع فيه الرسول -صلى الله عليه وسلم- . فإن للعمل المتقبل شرطين، أحدهما: أن يكون خالصاً لله وحده، والآخر: أن يكون صواباً موافقاً للشريعة.[(٣)]، ومنها: ما قاله الإمام الزاهد الفضيل بن عياض-رحمه الله-في قوله تعالى: ﴿لِيَبْلُوَكُم أَيُّكُم أَحسَنُ عَمَلا﴾ [الملك: ٢] ، قال : أَخْلَصُهُ وَأَصْوَبُهُ، قَالَ: إِنَّ الْعَمَلَ إِذَا كَانَ خَالِصًا وَلَمْ يَكُنْ صَوَابًا لَمْ يُقْبَلْ، وَإِذَا كَانَ صَوَابًا وَلَمْ يَكُنْ خَالِصًا لَمْ يُقْبَلْ حَتَّى يَكُونَ خَالِصًا صَوَابًا، وَالْخَالِصُ إِذَا كَانَ لِلَّهِ، وَالصَّوَابُ: إِذَا كَانَ عَلَى السُّنَّةِ [(٤)].

ثم ذكر الشيخ -رحمه الله تعالى- حديثاً وآياتٍ تبين خطورة الشرك وأثره على الإنسان:

فأما الحديث: فعن أبي هريرة -رضي الله عنه-، قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: « قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتعالى: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلاً أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي، تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ» . [(٥)]

وهذا تحذير من الرياء وقانا الله وجميع المسلمين منه.

وأما الآيات: فقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء: ١١٦] . فقد أخبر تعالى : أنه لا يغفر أن يشرك به، أي : لا يغفر لعبدٍ لقيه وهو مشرك به،

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده،(٣٠/٤٩٩-٥٠٠، برقم: ١٨٥٣٤)، وأبو داود في سننه، (٤/٢٣٩، برقم: ٤٧٥٣).

(٢) الوصية ص(٥).

(٣) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (١/٣٨٥).

(٤) ابن ابي الدنيا، عبدالله، الإخلاص والنية، ص(٥٠-٥١).

(٥) أخرجه مسلم (٤/٢٢٨٩، برقم: ٢٩٨٥).

ويغفر ما دون ذلك، أي : من الذنوب، لمن يشاء، أي : من عباده [١].

وقوله تعالى :﴿إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ [المائدة: ٧٢]. فاستدلال الشيخ -رحمه الله تعالى- بهذه الآية يريد به بيان خطورة الشرك بالله، وعظم جزائه في الآخرة.

ثم عقب الشيخ -رحمه الله تعالى- على ما سبق، بقوله: «وأن لا يعبد إلا الله، وأن لا يعبد إلا بما شرع، لا بالهوى والبدع، وأن تعبد الله على نور من الله، ترجو ثواب الله، وأن تترك معصية الله على نور من الله، تخشى عقاب الله» [٢].

ولعل الشيخ أراد كلام شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله تعالى-: «وجماع الدين أصلان: ألَا نعْبد إِلَّا الله وَلَا نعبده إِلَّا بِمَا شرع لَا نعبده بالبدع...» [٣]. وكلام الإمام ابن القيم -رحمه الله تعالى-:) بأن يعمل العبد بطاعة الله على نور من الله، يرجو ثواب الله، ويترك معصية الله، على نور من الله، يخاف عقاب الله) [٤].

خامساً: التكليف بالعبادة، والتكفل بالرزق:

قال الشيخ -رحمه الله-: «واعلموا أن الله تكفل بأرزاقكم، وكلفكم بعبادته» [٥] ثم استدل: بقوله تعالى:

﴿وَفِي السَّمَآءِ رِزقُكُم وَمَا تُوعَدُونَ﴾ [الذاريات: ٢٢]

ولعل الشيخ -رحمه الله- يريد بيان معنى هذه الآية: ﴿وَفِي السَّمَآءِ رِزقُكُم﴾، أي: مادة رزقكم، من الأمطار، وصنوف الأقدار، الرزق الديني والدنيوي، ﴿ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ [الذاريات: ٢٢]، أي: من الجزاء في الدنيا والآخرة، فإنه ينزل من عند الله، كسائر الأقدار. [٦]

وذكر الشيخ -رحمه الله تعالى- الآية العظيمة الواضحة في بيان مقصد خلق الخلق، وهي العبادة؛ عند قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقتُ الجِنَّ وَالإِنسَ إِلَّا لِيَعبُدُونِ٥٦﴾ [الذاريات: ٥٦] . وتفسيرها: أي: إنما خلقتهم لآمرهم بعبادتي، لا لاحتياجي إليهم. وقال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: ﴿ إِلَّا لِيَعبُدُونِ﴾ أي: إلا ليقروا بعبادتي

(١) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (٢/ ٣٢٥).
(٢) الوصية، ص (٥).
(٣) العبودية، ص (١٤٨).
(٤) ابن القيم، المدارج، (١/ ٣٦٩).
(٥) الوصية، ص(٦).
(٦) السعدي، عبد الرحمن، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص(٨٠٩).

طوعاً أو كرهاً، وهذا اختيار ابن جرير.[١]

وذكر الشيخ -رحمه الله- أثراً يدل على هذا الأمر العظيم، وهو: «خلقتك من أجلي فلا تتعب وخلقت كل شيء من أجلك فلا تتعب»[٢]، وهذا الأثر ذكره ابن القيم في طريق الهجرتين، فقال: «وقد جاء في بعض الآثار: يقول تعالى: «ابن آدم؛ خلقتك لنفسي، وخلقت كل شيء لك، فبحقي عليك لا تشتغل بما خلقته لك عما خلقتك له.» وفي أثر آخر، يقول تعالى: «ابن آدم، خلقتك لنفسي فلا تلعب، وتكلفت برزقك فلا تتعب، ابن آدم اطلبني تجدني، فإن وجدتني وجدت كل شيء، وإن فتك فاتك كل شيء، وأنا أحب إليك من كل شيء».[٣] وذكرهما كذلك المناوي في فيض القدير، ولم نعثر بعد البحث على عزوهما للنبي -صلى الله عليه وسلم- فلعلهما مما روي عن أهل الكتاب.[٤]

ثم ذكر أثراً أخراً بالمعنى، وفيه دلالة على الاهتمام بأمر العبادة، وعدم الاغترار بالدنيا، والانشغال بها عن أمر الآخرة، وهذا الأثر ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- من قول معاذ بن جبل -رضي الله عنه-، في معرض حديثه عمَّن يتولى شيئاً من أمور المسلمين، بحثه على الاجتهاد بحسب الوسع، فقال: (فعلى كل أحد الاجتهاد في إيثار القرآن والحديث لله تعالى، ولطلب ما عنده مستعيناً بالله في ذلك، ثم الدنيا تخدم الدين؛ كما قال معاذ بن جبل -رضي الله عنه-: « يا ابن آدم أنت محتاج إلى نصيبك من الدنيا وأنت إلى نصيبك من الآخرة أحوج، فإن بدأت بنصيبك من الآخرة مر بنصيبك من الدنيا فانتظمها انتظاماً، وإن بدأت بنصيبك من الدنيا فاتك نصيبك من الآخرة وأنت من الدنيا على خطر». ودليل ذلك ما رواه الترمذي عن النبي ﷺ أنه قال: «من أصبح والآخرة أكبر همه جمع له شمله وجعل غناه في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة، ومن أصبح والدنيا أكبر همه فرق الله عليه ضيعته وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا إلى ما كتب له»، وأصل ذلك في قوله تعالى: {وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ❊ ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون ❊ إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين}.[٥]

سادساً: العاقل يؤثر الآخرة على الدنيا:

ثم عقب الشيخ قاسم -رحمه الله تعالى- بكلام نفيس، فقال: «والمقصد أن العاقل لا يؤثر عملاً من أعمال

---

(١) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (٧/٤٢٥).

(٢) الوصية، ص (٦).

(٣) ابن القيم، طريق الهجرتين وباب السعادتين، (١/٢٤١).

(٤) الشبكة الإسلامية:
http://fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=FatwaId&Id=٥٣٩٦.

(٥) ابن تيمية، مجموع الفتاوى، (٢٨/٣٩٦).

الدنيا، على أيٍ من أعمال الآخرة». [1]

واستدل الشيخ -رحمه الله تعالى-، وعضد كلامه، بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [المنافقون: ٩]

وتفسيرها: يأمر الله تعالى عباده المؤمنين بالإكثار من ذكره، فإن في ذلك الربح والفلاح، والخيرات الكثيرة، وينهاهم أن تشغلهم أموالهم وأولادهم عن ذكره، فإن محبة المال والأولاد مجبولة عليها أكثر النفوس، فتقدمها على محبة الله، وفي ذلك الخسارة العظيمة، ولهذا قال تعالى: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ﴾ أي: يلهه ماله وولده، عن ذكر الله ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [المنافقون: ٩] للسعادة الأبدية، والنعيم المقيم، لأنهم آثروا ما يفنى على ما يبقى، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [التغابن: ١٥]..). [2]

ثم عقب -رحمه الله تعالى-، بقوله: «الذين خسروا الدنيا والآخرة»[3]، وهذا تأكيداً لما ورد في الآية السابقة.

وختم الشيخ قاسم -رحمه الله رحمة واسعة-، بقوله: «والله خليفتي عليكم» [4]،وما أحسنها من خاتمة، وما أعظمه من خليفة، فإنه تبارك وتعالى الحافظ لما استودع إياه . والخير الذي في بلادنا ما هو إلا أثر لدعوة مؤسسها المباركة -رحمه الله تعالى-.

وبعد ما قدم -رحمه الله- مقدمة واعظة، وعظ فيها نفسه وأهله وذريته، وحثَّ فيها على الحرص على توحيد الله وإخلاص العبودية له، والحذر من الشرك صغيره وكبيره، والتزام التقوى، وهي الزاد الباقي، وتقديم عمل الآخرة على الدنيا، وعدم إيثار المال والولد على طاعة الله تبارك وتعالى، وأن هذه الموعظة ستبقى خالدة لجميع الأجيال من ذرية الشيخ قاسم رحمه الله وأهل قطر. والله تبارك وتعالى يحفظ بها العباد والبلاد.

سابعاً: على منهج الشيخ المصلح:

يقول -رحمه الله تعالى-: «وكل من بانت – ظهرت – منه سب الشيخ محمد بن عبد الوهاب، أو- سب – أتباعه، أو سب عقيدتهم من أي أحد سبهم أو بغضهم، فقد أساء لي وعقني وخانني». [5]

---

(١) الوصية، ص (٦).
(٢) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، (١/ ٨٦٥).
(٣) الوصية، ص(٧).
(٤) المرجع السابق.
(٥) الوصية، ص(٧).

وهذا دليل من كلام الشيخ قاسم -رحمه الله تعالى- أنه يحب ويجلُّ الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله تعالى-، وسبب تأثر الشيخ قاسم وأهله وذريته من بعده، وأهل قطر كذلك بهذه الدعوة الإصلاحية المباركة؛ لأنها جاءت بدعوة الناس إلى التمسك بالكتاب والسنة بفهم خير القرون من صحابة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ورضي الله عنهم أجمعين، ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين.

والذي يقرأ ديوان الشيخ المطبوع يجد الدعوة إلى التوحيد والتمسك بالكتاب والسنة، والاستمساك بما عليه سلف هذه الأمة، ومما يدل على ذلك أيضاً ما قاله الشيخ قاسم عن الشيخ محمد بن عبدالوهاب في رسالة منه للعلامة محمود شكري الألوسي -رحمه الله-: « الناس عادوا ذلك الشيخ الذي تصدى لتصحيح عقائد الجهلة الفاسدة، وتعديل معوج آرائهم الكاسدة؛ فإن غالب الناس في وقته كانوا يعبدون القبور والأشجار والطواغيت المنحوتة من الخشب والأحجار، وبيّن مقصود الباري من عباده، والحكمة التي أرسل بها الرسل -عليهم السلام- إلى كافة أقطاره وبلاده، وهي معرفة الله تعالى بأفعاله وتوحيده بأفعالنا وتخصيصه بالعبادة في قلوبنا وأقوالنا».[١]

ومن اهتمام الشيخ قاسم -رحمه الله- بهذه الدعوة، طبع عددٍ من كتب الشيخ محمد بن عبدالوهاب، من أهمها: مجموعة التوحيد، وكشف الشبهات، وكتاب التوحيد.[٢]

المطلب الثاني: الجانب الإنساني الخيري:

لقد ظهر الجانب الإنساني الخيري في وصية الشيخ قاسم -رحمه الله تعالى- جلياً، كقول العلامة محمود شكري الآلوسي -رحمه الله- كما سبق[٣].

حرص الشيخ قاسم -رحمه الله تعالى- على تجسيد معنى الأخوة بكامل متطلباتها، وكان يدفع رواتب العلماء، والمدرسين، والقضاة، وأئمة المساجد، من ماله الخاص، ويصلح بين المتخاصمين، بل كان المظلومون من القبائل والأفراد يلجؤوون إليه ، وكان يناصر المسلمين في كل مكان، ويدفع من ماله الخاص لنصرة قضايا المسلمين[٤] كل هذا من أجل الإخوة الإيمانية، والتي تعني أن يعيش الناس في المجتمع متحابين، مترابطين، متناصرين، يجمعهم شعور أبناء الأسرة الواحدة، التي يحب بعضها بعضاً، ويشد بعضها أزر بعض، يحس كل منها أن قوة أخيه قوة له،

(١) الآلوسي، محمود شكري، بدائع الإنشاء، ص٢١٥. تحقيق خالد بن محمد بن غانم بن علي آل ثاني، ٢٠١٥م.

(٢) آل ثاني، خالد بن محمد بن غانم، بحث بعنوان: دور الدين في حياة الشيخ جاسم بن محمد، ضمن أبحاث ندوة التحديث والمحافظة على التقاليد المصاحبة لاحتفالات اليوم الوطني لدولة قطر، ٢٠٠٩م، ص٣٨.

(٣) الآلوسي، محمود شكري، تاريخ نجد، ت: محمد بهجت الأثري، ص(٣٧).وأنظر ايضا الآلوسي، محمود شكري، بدائع الإنشاء ص٢١٥.

(٤) الهاجري، شافي، الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني وجهوده الخيرية والوقفية، مجلة كلية الشريعة، مرجع سابق ص ١٥.

وأن ضعف أخيه ضعف له، وأنه قليل بنفسه كثير بإخوانه؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الحجرات: ١٠]

والقرآن الكريم يجعل الإخاء في المجتمع المؤمن صنو الإيمان، ولا ينفصل عنه[١]، ومن لوازم الإخوة الإيمانية؛ المحبة، والتعاون، والتراحم، والتناصر، وكل ذلك يدعو للتكافل بين أبناء المجتمع المسلم، فالحاكم أخو المحكوم، والراعي أخ لرعيته [٢]، وفي الحديث: «خِيَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ، وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ، وَشِرَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ، وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ ...». [٣]

من معالم هذا الجانب:

تقسيم المال على المستحقين:

جعل الشيخ قاسم -رحمه الله تعالى- الوصي الأساسي على ماله، ابنه الشيخ عبد الله بن قاسم -رحمه الله تعالى-، وأوصى الورثة التقيد بما نص عليه في الوصية من أعمال البر، وليس بالضرورة إنفاقه في سنة أو سنتين أو أربع سنوات، بل يدخر بعضه لحاجة الناس في الغلاء والضيق، ثم ذكر ما يخص الورثة، وعين أخوه الشيخ جبر بن محمد -رحمه الله تعالى-، وأبناءه الشيخ خليفة بن قاسم ، والشيخ ثاني، والشيخ عبدالرحمن، والشيخ محمد، والشيخ عبدالعزيز، والشيخ فهد -رحمهم الله تعالى- .[٤]

وتدل الوصية على صلة الشيخ قاسم بالناس، وحرصه على إيصال الخير لهم، واشتملت على ذكر العديد من الشخصيات، والتي يمكن تقسيمها كالتالي:

أعيان قطر:

من خلال الكتاب المرفق بالوصية من الشيخ عبد الله بن قاسم -رحمه الله تعالى- حاكم قطر للذين وصلهم ثلث الشيخ قاسم رحمه الله، يمكن معرفة أسماء أعيان قطر وغيرهم من خصص لهم من الوصية.

الشيخ جبر بن محمد -رحمه الله تعالى-، أخ الشيخ قاسم بن محمد رحمه الله.

أبناء الشيخ أحمد بن محمد -رحمه الله-، أخ الشيخ قاسم بن محمد رحمه الله.

---

(١) القرضاوي، القيم الإنسانية، ص ٣٥.
(٢) المرجع السابق ص ٤٨.
(٣) أخرجه مسلم (٣/ ١٤٨١، برقم: ١٨٥٥).
(٤) الوصية، ص(٧، ٩).

خالد بن محمد الغانم، وسلطان بن غانم الغانم.

علي بن إبراهيم، سالم بن إبراهيم، عيسى بن ثامر، آل إبراهيم.

محمد بن سلطان، بادي بن سلطان، البادي، وأخواته.

نساء المعاضيد.

فهد الخاطر، خالد الخاطر، عبد الله بن محمد الخاطر، وبناته.

عبد الله بن على العطية، وابنه حمد، وإخوانه.

محمد بن عامر الحميدي، محمد بن راشد الحميدي.

البوكواره، آل الشيخ، وآل فهد، ومحارمهم، وجيرانهم.

الشيخ محمد بن حسن المرزوقي. (١)

ولقد راعى الشيخ قاسم -رحمه الله تعالى- في وصيته الحكمة من مشروعيتها، وأنها سبب في صلة الأرحام، والعناية بهم، فيما إذا كانت الوصية لأقارب الموصي غير الوارثين، كما تقدم، وهذا دليل واضح على العلاقة القوية بين الشيخ وأعيان قطر، وبعضهم من قرابته؛ كآل ثاني، وبعضهم من أبناء عمومته؛ كالمعاضيد، وبعضهم من أصهاره؛ كالعطية والخاطر، وبعضهم من أخواله؛ كآل الشيخ وآل فهد من البوكواره.

ولم ينس -رحمه الله تعالى- النساء؛ فخص نساء المعاضيد، وجدة محمد بن عيد، وبنات عبد الله بن محمد الخاطر، ونساء آل فهد من البوكواره، ووالدة غانم بن مبارك وأخواته، ووصى كذلك -رحمه الله- أن يوزع الباقي على نسائهم اللاتي لم يذكرهن. وهذا منه -رحمه الله- اقتداءً بالنبي الكريم -صلى الله عليه وسلم-الذي أوصى بالنساء خيراً.

ومن محبة الشيخ للعلماء؛ أن خصص للشيخ محمد بن حسن المرزوقي -رحمه الله تعالى- من الوصية، وكان عالماً محباً لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب. (٢)

(١) الوصية، ص(١٠- ١٢، ٢٤ وما بعدها).

(٢) انظر ترجمته، اللؤلؤ النقي في تراث الشيخ العلامة محمد حسن المرزوقي، تحقيق: جاسم حسن بن محمد الجابر. المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ١٤٣٢هـ، ط١.

الفقراء والمحتاجون من أهل قطر، وكذا أبناء السبيل:

فالشيخ -رحمه الله تعالى- نص في الوصية على ذلك، فقال: « وهو – المال- ينفق على الفقراء والمساكين، وهذه العادة من أهل قطر، وأهل الدوحة،...، وعيال السبيل -ابن السبيل-،...، وحق أهل الدوحة ٦٠٠٠ روبية توزع عليهم، وعلى نساء المعاضيد،...، وعلى جميع فقراء الدوحة كلهم من دون الذين وصَّى لهم، ولا تترك أحد،...» [(١)]، ويأمر -رحمه الله تعالى- بادخار بعض المال لحاجة الناس في الغلاء وفي وقت الضيق.[(٢)]

الخدم والعبيد:

ذكرت الوصية جملة من خدم الشيخ قاسم -رحمه الله تعالى-، منهم همام، وأمان، ومسعود، وأقميشا، وحماد، وامبيريك، وسعيد، وسعد الله، وفريح، وزعفران، وأمون، وحسنين، وحسين، وعبد الكريم، والماس مبروك، ومبارك بن قاسم، ووصَّى الشيخ -رحمه الله- ولده أن يعطي باقي العبيد كلٌ على قدره.[(٣)]

أعيان نجد:

شملت الوصية جملة من الأمراء، والعلماء، والوجهاء في نجد، منهم: الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، ووالده عبدالرحمن[(٤)]، وفهد بن سعد آل سعود من العرايف -وهم فرع منافس للملك عبدالعزيز-، وراشد الهزاني -من أمراء منطقة الحريق- وكانوا في جوار الشيخ قاسم، والشيخ عبدالله بن عبد اللطيف آل الشيخ، والشيخ إبراهيم بن عبد الملك، والشيخ سعد بن عتيق، وغيرهم مما لا يتسع المقام لذكرهم. [(٥)]

وهذا دليل على ما قدمه الشيخ قاسم -رحمه الله تعالى- لأهل نجد من المساعدات المادية والمعنوية ، وكان الإمام عبدالرحمن وابنه الملك عبدالعزيز يحملان تقديرا خالصا للشيخ قاسم الذي كان له الفضل في دعم قيام الدولة السعودية الحديثة بالمال والسلاح ، ودبلوماسيا بشهاداته المتواترة للمسؤولين في الدولة العثمانية والتي تشيد بابن سعود. [(٦)]

(١) الوصية، ص (٩ – ١٢).
(٢) المرجع السابق، ص (٧).
(٣) المرجع السابق.
(٤) ذكره، عبد العزيز عبدالغني، الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني، (١/ ٢٦٦).
(٥) الوصية ص (١٣، ٢٧).
(٦) إبراهيم ، عبدالعزيز ، مرجع سابق ، (١، ٢٢٨)، آل محمود، عبدالرحمن بن عبدالله بن زيد، مقال بعنوان: (دولة قطر والدعوة السلفية)، نشر في جريدة الشرق القطرية، بتاريخ الخميس ١٨ صفر ١٤٣٣ هـ/ ١٢ يناير ٢٠١٢م.

النتائج والتوصيات:

أهم النتائج:

تعتبر وصية الشيخ قاسم -رحمه الله- الوثيقة الأولى في تأسيس العمل الخيري والإنساني في دولة قطر.

أظهرت الوصية الجانب الخيري والإنساني في شخصية الشيخ قاسم رحمه الله تعالى.

اهتمام الشيخ قاسم -رحمه الله- في وصيته بأهل قطر من أعيان ونساء ومحتاجين وخدم.

العلاقة الوثيقة بين الشيخ قاسم -رحمه الله- وأحفاد الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- خاصة وأهل نجد عموماً.

تبني الشيخ قاسم -رحمه الله- دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

وقوف الشيخ قاسم -رحمه الله تعالى- مع الملك عبد العزيز ووالده عبد الرحمن ودعمها مادياً ومعنوياً، كما نص على ذلك في وصيته.

أهم التوصيات:

توصي الدراسة بما يأتي:

دراسة الجانب التربوي من وصية الشيخ قاسم رحمه الله تعالى.

بحث موسع في علاقة الشيخ قاسم -رحمه الله- بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى.

إفراد دراسة المساعدات المادية والمعنوية التي قدمها الشيخ قاسم -رحمه الله- للملك عبد العزيز، ووالده عبد الرحمن، ولآل سعود عموماً.

دراسة الجهود التي تقدمها مؤسسة الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني للعمل الاجتماعي الخيري في دولة قطر؛ كامتداد لوصيته وبر أحفاده بوالدهم الشيخ قاسم رحمه الله تعالى.

المصادر والمراجع

اولاً- المصادر و المراجع العربية:

- القرآن الكريم.
- إبراهيم، عبد العزيز، الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني. الجزء الأول، السيرة الشخصية، دار الساقي، بيروت، ٢٠١٧م.
- ابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد، الإخلاص والنية، ت: إياد خالد الطباع، دار البشائر، ط:١، ١٤١٣هـ.
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، العبودية، ت: محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي – بيروت، ط:٧، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، مجموع الفتاوى، ت: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب، طريق الهجرتين وباب السعادتين، الدار السلفية، القاهرة، ط ٢، ١٣٩٤هـ.
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ت: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط:٣، ١٤١٦ هـ-١٩٩٦م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر – بيروت، ط: ٣، ١٤١٤هـ.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، ت: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط:٢، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩ م.
- آل ثاني، قاسم بن محمد، وصية المرحوم الشيخ قاسم بن محمد (حاكم قطر سابقاً)، طبعت على نفقة الشيخ جاسم بن جبر آل ثاني. بدون ت، ط
- آل ثاني، خالد بن محمد بن غانم، مدونات الأسرة الحاكمة في قطر، دراسة وتحقيق. ٢٠١٦، بدون ناشر
- آل ثاني، خالد بن محمد بن غانم، دور الدين في حياة الشيخ جاسم بن محمد، قد نشر ضمن أبحاث ندوة التحديث والمحافظة على التقاليد المصاحبة لاحتفالات اليوم الوطني لدولة قطر (٢٠٠٩م).
- الآلوسي، محمود شكري، بدائع الإنشاء، ت: خالد بن محمد بن غانم بن علي آل ثاني، ٢٠١٥م.
- الآلوسي، محمود شكري، تاريخ نجد، ت: محمد بهجت الأثري، مكتبة مدبولي-القاهرة.

- البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط: ١، ١٤٢٢هـ.
- البهوتي، منصور بن يونس، كشاف القناع عن متن الإقناع، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ نشر
- الخراساني، سعيد بن منصور، سنن سعيد بن منصور، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، الدار السلفية -الهند، ط:١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٢م.
- الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن، سنن الدارمي، ت: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع-المملكة العربية السعودية، ط:١، ١٤١٢ هـ-٢٠٠٠ م.
- الريحاني، أمين، تاريخ نجد الحديث وملحقاته، المطبعة العلمية ليوسف صادر - بيروت، ط:١٩٢٨،١م.
- الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام، دار العلم للملايين، ط:١٥، ٢٠٠٢ م.
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط:١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠ م.
- الشبكة الإسلامية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر. موقع الكتروني.
- الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ت: أحمد محمد شاكر، دار الحديث - القاهرة، ط:١، ١٤١٦ هـ-١٩٩٥م.
- القرضاوي، يوسف، القيم الإنسانية. نسخة الكترونية مصورة بدون ت، ط
- القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط:٢، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤ م.
- القزويني، محمد بن يزيد بن ماجه، سنن ابن ماجه، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.
- القشيري، مسلم بن الحجاج، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- النسائي، أحمد بن شعيب، المجتبى من السنن، ت: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، ط: ٢، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.
- الهاجري، شافي، الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني وجهوده الخيرية والوقفية، مجلة كلية الشريعة المجلد ٣٦العدد١، جامعة قطر، ٢٠١٨م.

ثانياً-المصادر و المراجع الأجنبية:

References:

- Al-Alusi, Mahmud Shukri, *Badai al-Insha*, (In Arabic), ed. Khalid ibn Muhammad ibn Ghanim ibn Ali Al-Thani, (2015).
- Al-Alusi, Mahmud Shukri, *Tarikh Najd*, (In Arabic), ed. Muhammad Bahjat al-Athari, (Cairo: Maktabat Madbuli).
- Al-Buhuti, Mansur ibn Yunus, *Kashaf al-Qina*, (In Arabic), (Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah).
- Al-Bukhari, Muhammad ibn Ismail, *al-Jami al-Musnad al-Sahih*, (In Arabic), ed. Muhammad Zuhayr, (Dar Tawq Al-Najah, 1422 A.H.), 1st ed..
- Al-Darimi, Abdullah ibn Abdul-Rahman, *Sunan al-Darimi*, (In Arabic), ed. Husayn Salim Asad al-Darini, (KSA: Dar al-Mughni, 2000), 1st ed..
- Al-Hajiri, Shafi, *al-Shaykh Qasim ibn Muhammad Al-Thani wa Juhuduhu al-Khayriyyah wa al-Waqfiyyah*, (In Arabic), (Qatar University: Majallat Kulliyat al-Shariah, Vol. 36, Editorial #1, 2018).
- Al-Khurasani, Saed ibn Mansur, *Sunan Saed ibn Mansur*, (In Arabic), ed. Habib al-Rahman al-Azami, (India: al-Dar al-Salafiyyah, 1982), 1st ed..
- Al-Nasai, Ahmad ibn Shuayb, *Al-Mujtaba min al-Sunan*, (In Arabic), ed. Abdul-Fattah Abu Ghuddah, (Aleppo: Maktab al-Matbuat al-Islamiyyah, 1986), 2nd ed..
- Al-Qaradawi, Yusuf, *al-Qiyam al-Islamiyyah*, (In Arabic), (E-Book).
- Al-Qazwini, Muhammad ibn Yazid ibn Majah, *Sunan ibn Majah*, (In Arabic), ed. Muhammad Fuad Abdul-Baqi, (Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyyah).
- Al-Quran Al-Karim.
- Al-Qurtubi, Muhammad ibn Ahmad, *al-Jami li-Ahkam al-Quran*, (In Arabic), ed. Ahmad al-Barduni, (Cairo: Dar al-Kutub al-Misriyyah, 1964), 2nd ed..
- Al-Qushayri, Muslim ibn al-Hajjaj, *Al-Musnad al-Sahih*, (In Arabic), ed. Fuad Abdul-Baqi, (Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi).
- Al-Rayhani, Amin, *Tarikh Najd al-Hadith wa Mulhiqatii*, (In Arabic), (Beirut: a;-Matbah al-Ilmiyyah, 1928).
- Al-Sadi, Abdul-Rahman ibn Nasir, *Taysir al-Karim al-Rahman*, (In Arabic), ed. Abdul-Rahman ibn Mualla al-Luwayhiq, (Muassasat al-Risalah, 1420 A.H), 1st ed..
- Al-Shabakah Al-Islamiyyah, *Wizarat al-Awqaf wa al-Shuon al-Islamiyyah*, Qatar. Website.
- Al-Shaybani, Ahmad ibn Hanbal, *Musnad al-Imam Ahmad*, (In Arabic), ed. Ahmad Muhammad Shakir, (Cairo: Dar al-Hadith, 1995), 1st ed..
- Al-Thani, Khalid ibn Muhammad ibn Ghanim, *Dawr al-Din fi Hayat al-Shaykh Jasim ibn Muhammad*, (In Arabic), (Printed along with other research papers for the Symposium on Modernization and Preservation of Traditions on the National Day celebrations of the State of Qatar, 2009).

- Al-Thani, Khalid ibn Muhammad ibn Ghanim, *Mudawwanat al-Usrah al-Hakimah fi Qatar*, Dirasah wa Tahqiq, (In Arabic), (2016).
- Al-Thani, Qasim ibn Muhammad, *Wasiyyat al-Marhum al-Shaykh Qasim ibn Muhammad* (Hakim Qatar Sabiqan), (In Arabic), (Printing funded by Shaykh Jasim ibn Jabr Al-Thani).
- Al-Zarkali, Khayr al-Din ibn Mahmud, *al-Alam*, (In Arabic), (Dar al-Ilm lil-Malayin, 2002), 15th ed..
- Ibn Abi al-Dunya, Abdullah ibn Muhammad, *al-Ikhlas*, (In Arabic), ed. Iyyad Khalid al-Tabba, (Dar al-Bashair, 1413 A.H.), 1st ed..
- Ibn al-Qayyim, Muhammad ibn Abi Bakr Ayyub, *Madarij al-Salikin*, (In Arabic), ed. Muhammad al-Mutasim billah al-Baghdadi (Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi, 1996), 3rd ed..
- Ibn al-Qayyim, Muhammad ibn Abi Bakr Ayyub, *Tariq al-Hijratayn*, (In Arabic), (Cairo: Dar al-Salafiyyah, 1394), 2nd ed..
- Ibn Kathir, Ismail ibn Omar, *Tafsir al-Quran*, (In Arabic), ed. Sami ibn Muhammad Salamah, Dar Taybah, 1999), 2nd ed..
- Ibn Manzur, Muhammad ibn Makram, *Lisan al-Arab*, (In Arabic), (Beirut: Dar Sadir, 1414 A.H.), 3rd ed..
- Ibn Taymiyyah, Ahmad ibn Abdul-Halim, *al-Ubudiyyah*, (In Arabic), ed. Muhammad Zuhayr al-Shawish, (Beirut: al-Maktab al-Islami, 2005), 7th ed..
- Ibn Taymiyyah, Ahmad ibn Abdul-Halim, *Mujamma al-Fatawa*, (In Arabic), ed. Abdul-Rahman bin Muhammad bin Qasim, (Madinah: Majma al-Malik Fahad li-Tibat al-Mushaf al-Sharif, 1995).
- Ibrahim, Abdul-Aziz, Shaikh Qasim ibn Muhammad Al Thani, *al-Jaz al-Awwal, al-Sirah al-Thatiyyah*, (In Arabic), (Beirut: Dar al-Saqi, 2017).